علم نفس اللغة

كورس ٢

المرحلة : الثانية

القسم : معلم الصفوف الأولى

الدراسة : صباحي – مسائي

مدرس المادة : م.د مصطفى علي عدنان

مفهوم اللغة

ميز الله عز وجل الإنسان وخصه باللغة، ومنحه إياها عن سائر الكائنات الحية لتكون سبيلا لمعرفة نفسه أولا، ثم لمعرفة العالم، واللغة هي المادة والأداة بالنسبة للإنسان.

تعرف اللغة بأنها : ألفاظ يعبر بها عن المســـميات وعن المعاني المراد إفهامها ولكل أمة لغتهم فاللغة هي أصوات، وألفاظ وتراكيب، ومقاصد، يعبر بها المتكلم عن أغراضه وحاجاته.

أما اللغة عند الألســـنيين فهي كما يعرفها الأمريكي "ســـابير" sapir فيقول: هي نظام بشـــري غير غريزي لتبليغ الأفكار والأحاســـيس والرغبات بواســـطة رموز مســـتحدثة بطريقة إرادية من خلال ما ذكره ســـابير فإن اللغة ظاهرة إنســـانية وهي غير غريزية مهمتها تبليغ الأفكار والمشـــاعر بواســـطة رموز، إذن فاللغة مكتســـبة، ولا تولد مع الإنســـان بل يكتســـبها منذ الولادة، وهي خاصـــة بالإنســـان فقط، على غرار "تشـــومســـكي" الذي يرى بأن «اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما، لتكوين وفهم جمل نحوية فاللغة عند تشومسكي فطرية، أي أن الإنسان يولد وتولد معه اللغة، فهو مزود بقدرة لغوية فطرية.

ومن وجهة نظر المحدثين فعلم اللغة : هو ذلك العلم الذي يدرس اللغة على منهج "علمي" مقدما "نظرية" لغوية، و "وصـفا" لظواهر اللغة ؛ بمعنى دراســة اللغة دراســة موضــوعية بطريقة علمية بمختلف المناهج كالمنهج الوصـفي، وبمختلف مسـتوياتها، كالمسـتوى الصـرفي والدلالي والتركيبي والصـوتي، وهو «العلم الذي يدرس اللغة الانســانية دراســة علمية تقوم على الوصــف ومعاينة الوقائع بعيًدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.

اصل اللغة

اللغة هي أقدم وأهم وسـيلة للتواصـل بين البشـر، للتعبير عن احتياجاتهم الحياتية، وهي الوسـيلة الفعلية لكســب مهارات ومعارف متعددة تنمي من قدرات الفرد في التكيف الاجتماعي. والتعبير عما يدور في وجدانه من مشـــاعر مختلفة، لقد تعددت الآراء والأبحاث فيما يتعلق بنشـــأة اللغة، واختلفت النظريات العلمية حول تاريخ نشـأة اللغة في العالم. فبعضـــهم يرى ان نشـأت اللغة بعد ما زاد حجم المخ وتعقيده ، وهناك دلائل على ان (بقعة بروكا) هي البقعة المسؤولة عن بعض جوانب الكلام.

فضـــلا عن ان تنوع المجتمعات البشـرية وانتشـارها في أرجاء المعمورة، خلق نوعاً من الثراء في اللغات وتنوع مصـــادرها، فقد اســـتطاع الإنســـان القديم التكيف مع محيطه الاجتماعي من الأفراد، وبناء العلاقات الإنسانية ببناء قاعدته الصوتية، للتعريف بأسماء الأشياء من حوله.

لذلك أطلق العلماء على العلوم المختصة في أبحاث اللغة اسم "علم الفيلولوجيا." وتشير بعض الدراسات البحثية في نتائجها بأن (البابلية) هي اللغة الأم القديمة التي تكلم بها البشر منذ ما يزيد عن ٥٠٠٠ عام. وفي عصرنا يعتقد بأنه يوجد ما يزيد عن ٣٠٠٠ لغة يتكلم بها البشر، ولكن جزءاً منها يبقى محدود النطق حيث يتم تداولها بين فئة قليلة من الناس.

فضلا عن ذلك فقد ظهرت العديد من المعتقدات التي حاولت تفسر نشأة اللغة، ومن أبرزها ما يأتي:

١- الخلق الإلهي: تقوم هذه الفرضية على اعتبار أنّ اللغة أمر فطري وبديهي لدى البشر وقد وهبهم الله هذه القدرة منذ بداية الخلق، استناداً لما جاء في القران الكريم من أنّ آدم سمى جميع الكائنات الحية ، حيث جاء في محكم كتابه الكريم **(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) البقرة-٣١ ، وقال تعالى (قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ).**

٢- التطور الطبيعي: يُعتقد أنّ اللغة تطورت من مجرد إيماءات وأصوات بدائية إلى أصوات وكلمات أكثر تعقيداً؛ نتيجة للتطور الطبيعي والمستمر لدماغ الإنسان على مدى عدّة قرون.

٣- التكيف الجسماني : إنّ تكيف جسم الإنسان عبر الزمن ميزه عن غيره من الحيوانات بالعديد من الصفات الجسمانية التي مكّنته من إنتاج الأصوات وتنظيمها على شكل كلمات، والتي بدورها شكلت اللبنة.

وظائف اللغة

إن طبيعة اللغة وجوهرها لا يمكن أن نفهما بوضوح إلا من خلال الدور الذي يؤديانه في حياة الإنسان الفرد وحياة الجماعة اللغوية الواحدة وحياة الإنسان بصفة عامة وقد عبر أحد الباحثين عن هذه الحقيقة بقوله: "إذا أردنا أن ندرس الفكر والنتاج الفكري فالواجب أن ندرس اللغة، وإذا أردنا أن ندرس اللغة فعلينا أن ندرس عملها في المجتمع.

أولا : النموذج التقليدي للغة كما وضحه (بوهلر) (Buhler) والذي يقتصر على ثلاث وظائف فقط هي: (الوظيفة الانفعالية – الوظيفة الندائية – الوظيفية المرجعية) ويقابل هذا النموذج مثلث الزوايا، المتكلم (أي المرسل) والمخاطَب (أي المستقبل) والغائب (أي الشخص أو الحدث أو الشيء الذي نتحدث عنه). غير أن بوهلر يفتح الباب أمام استنتاج بعض الوظائف الإضافية من هذا النموذج المثلث.

ثانيا: انموذج (هاليداي Halliday): حاول فيه تقديم حصر بأهم وظائف اللغة فتمخضت محاولته عن الوظائف الآتية:

١. الوظيفة النفعية (الوسيلية): فاللغة تسمح لمستخدميها منذ الطفولة المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة وهذه الوظيفة هي التي يُطلق عليها وظيفة "أنا أريد".

٢. الوظيفية التنظيمية: يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين وهي تعرف باسم وظيفة (أفعل كذا..ولا تفعل كذا) كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال. بمعنى آخر أن اللغة لها وظيفة "الفعل" أو التوجيه العملي المباشر، فحينما يقول القاضي "حكمت المحكمة بكذا" فإن هذه الكلمات تتحول إلى فعل.

٣. الوظيفة التفاعلية: تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي (وهي وظيفة أنا وأنت). وتبرز أهمية هذه الوظيفة باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته. فنحن نستخدم اللغة ونتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة ونستخدمها في أظهار الاحترام والتأدب مع الآخرين.

٤. الوظيفة الشخصية: من خلال اللغة يستطيع الفرد طفلاً وراشداً أن يعبر عن رؤاه الفريدة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي فهو يستطيع من خلال استخدامه اللغة أن يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكار للآخرين.

٥. الوظيفة الاستكشافية: بعد أن يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به يستخدم اللغة لاستكشاف وفهم هذه البيئة. وهي التي يمكن أن نطلق عليها الوظيفة الاستفهامية. بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في بيئة حتى يشكل النقص في معلوماته عن هذه البيئة.

٦. الوظيفة التخيلية: تسمح اللغة للفرد بالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو، وتتمثل فيما ينتجه من أشعار في قوالب لغوية، تعكس انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه، كما يستخدمها الإنسان للترويج، أو يستخدمها لشحذ الهمة والتغلب على صعوبة العمل وإضفاء روح الجماعة كما هو الحال في الأغاني والأهازيج التي يرددها الأفراد في الأعمال الجماعية أو عند التنزه.

٧. الوظيفة الإخبارية (الإعلامية): فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه لكي تنتقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة والى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصاً بعد انكشاف الثورة التكنولوجية الهائلة ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية أقناعيه وهو ما يهم بعض المهتمين بالإعلام والعلاقات العامة بحث الجمهور على الإقبال على

سـلعة معينة أو العدول عن نمط اجتماعي غير محبذ اجتماعياً، ويسـتخدم في ذلك الألفاظ المحملة انفعاليا ووجدانياً.

٨. الوظيفة الرمزية: يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموز تشـــير إلى الموجودات في العالم الخارجي وبالتالي فان اللغة تخدم كوظيفة رمزية.

خصائص اللغة

١. اللغة ذات طبيعة بشرية انسانية.

٢. تعتبر اللغة نظام من الرموز الصـوتية و العلامات التي تسـتخدم للدلالة على مفاهيم معينة، و بالتالي فهي وسـيلة تواصـل و اتصـال بين المرسـل و المسـتقبل، و هذا يدل على ان للغة مكونات متكاملة و مترابطة في علاقاتها.

٣. انها مكتسبة، بمعنى اننا نحصل عليها من المجتمع الذي ننشأ و نتربى فيه، و يتم اكتسابها من خلال جملة من الخبرات التي يمر بها الانسان سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة، لان اللغة ليست وراثية، فمثلا: نشأة طفل جزائري من ابوين جزائريين في مجتمع فرنسي حتما ولابد من اكتسابه للغة الفرنسية و تحدثه بها بطلاقة و كأنه احد ابناء هذا المجتمع.

٤. انها اعتباطية، بمعنى انه ليس هناك علاقة طبيعية بين الالفاظ و دلالاتها في جميع اللغات، بمعنى اخر العلاقة بين الدال و المدلول ليست طبيعية لأنها لو كانت هكذا لكان للمدلول الواحد دال واحد في جميع اللغات، و هذا يدل على انها ما استقر في مجتمع معين وما اتفقت الجماعة اللغوية عليه.

٥. تمثيلها في نظم يشـترك في اتباعها المجتمع و يتخذها افراده اسـاسـا لتنظيم حياتهم الجماعية و تنسـيق علاقاتهم ، لان بواسـطة اللغة يتواصـل الناس فيما بينهم و يتعارفون، كما ان المجتمعات تبنى و تقوم على اساس اللغة.

٦. اللغة هي نتاج عقلي جمعي، باعتبارها اسلوب تفكير و نمط بناء و تثقيف الشخصية الانسانية.

٧. عدم قدرة الافراد الخروج عن اللغة و نظامها، باعتبارها اسـاس الثروة الفكرية، فإنسـان اذ لم يسـتخدم اللغة لتعبير عن افكاره تموت هذه الاخيرة و هي حبيسة داخل عقله

اشكال اللغة

اولا: اللغة غير المقطعية: وهي تتكون من أصوات غير مقطعية ، أو من حركات أو إيماءات أو تعبيرات الوجه أثناء الحديث مثل إيماءات الوجه أو غير ذلك من لغات مثل لغة العيون – لغة الأذن – لغة الحركة – لغم الشم – لغة الاتصال ... الخ.

وهذا الشكل من اللغة مشتركة بين الإنسان والحيوان (مع شيء من الفارق في التعبير) واللغة غير المقطعية تنشأ بسبب الحضارة والعادات والتقاليد، أي من خلال التنشئة الاجتماعية وحسب ثقافة كل جماعة وعادتها المتفق عليها ، فمثلا (رفع الرأس لأعلى دليل رفض ، ولأسفل دليل قبول).

ويرى "جيزل" أن الطفل يلجأ إلى نوعين من الحركات أو الإشارات الخاصة بالرفق أو الإعجاب أو الخاصة بالقبول والرفض ، فالإشارات الخاصة بالرفض يصاحبها عادة البكاء ، والتهيج ، والغضب – أما إشارة الإعجاب فتصاحبها الابتسامة والسرور ،وهذه اللغة غير المقطعية هامة جدًا لدى الطفل الصغير قبل عمر السنتين ولكنها تتناقص تدريجيًا مع تقدم الطفل في العمر حتى يبدأ في تعلم اللغة المقطعية.

ثانيا: اللغة المقطعية: وهي عبارة عن كلمات أو جمل أو عبارات ذات مدلول ومعنى متعارف عليه من قبل أفراد الجماعة وهي ثابتة نسبيًا .. والواقع أن اللغة المقطعية شديدة الثراء والقدرة على التعبير والفهم وحفظ التراث والتكيف مع ظروف الحياة – وما يميز الإنسان الراشد السوي هو تمكنه من اللغة المقطعية بالدرجة الأولى إلى جانب اللغة غير المقطعية، واللغة غير المقطعية لا تعتبر لغة بالمعنى العلمي الصحيح ، إلا إذا أثارت لدى الآخرين نفس المعنى.

نظريات التعرف على الكلام

أفاد فهم علم نفس اللغة في الآونة الأخيرة من نظريتي التفهم والاتصال ومن ثورة المعلومات، مما أدى إلى تحسين العلاقة بين أركان عملية الاتصال (المرسل والمستقبل والرسالة) وتطويرها. ويركز هذا المدخل على فهم المعنى النفسي (دلالة الألفاظ)، أو المعنى الدلالي الذي يختلف من فرد إلى آخر وفقاً لما يسميه علماء النفس بالتمايز الدلالي للألفاظ .

١- نظرية شترن : تتسم نظرية شترن بالعقلانية، وهو يميز بين ثلاثة أصول للكلام، هي: (الميل التعبيري – الميل الاجتماعي – الميل القصدي) أما الميلان الاجتماعي والتعبيري فهما وراء ما يلاحظ من مبادئ اللغة لدى الحيوانات، والميل القصدي يميز الإنسان على وجه الخصوص. ويحدد شترن القصدية على أنها توجيه نحو مضمون أو معنى معيّن، ويرى حتى الطفل في عامه الثاني

يصـبح واعياً الرموز والحاجة إليها، ويعتقد شـترن حتى اكتشـاف الطفل للوظيفة الرمزية للكلام يمثل عملاً عملية تفكيرية بكل معنى هذه الحدثة؛ إذا فهم العلاقة بين الرمز والمعنى تختلف من حيث المبدأ عن الاستخدام البسيط للصور الصوتية وصور الموضوعات وارتباطاتها الحسية.

٢- نظرية پياجيه : يطلق على نظرية جان پياجيه Jean Piaget النظرية التكوينية؛ لأنها تتناول اللغة في إطار تكوينها عند الطفل ودورها في نمو الإدراك والفكر، واللغة برأيه تنظيم قائم ضـمن المجتمع، وقد أفرد بياجيه مسـاحة كبيرة لبحث العلاقة بين اللغة والفكر، ويرى حتى النمو الفكري يتم بذاته، ويتبعه التطور اللغوي، فالنمو الفكري سـابق للنمو اللغوي، والنمو العقلي وطرق تمثل الأمور تسـير بفترة العمل ثم الصورة ثم اللغة.

٣- نظرية ڤيجوتسكي : عرض ڤيجوتسكي العلاقة بين الفكر واللغة، فمعنى الكلمة يمثل الارتباط الوثيق بين الفكر واللغة، فالكلمة الخالية من المعنى ليسـت إلا صـوتاً أجوف، ولا تعدّ كلمة ، ومعنى الكلمة ليس إلا تعميماً أو مفهوماً، والتعميم والمفهوم هما أكثر وظائف الفكر خصوصية.

ويفرق ڤيجوتسـكي بين مسـتويين مختلفين من الكلام، أولهما المظهر الداخلي الدلالي للكلام، وثانيهما المظهر الخارجي الصـوتي الذي يبدأ عند الطفل من حدثة واحدة، ثم يربط الطفل بين حدثتين أو ثلاث، ومن ثم يؤلّف جملاً قصـيرة في البدء، وطويلة بعد ذلك؛ أي يمثل انتقالا من الجزء (الحدثة – أي الكلمة) إلى الكل (الجملة).

٤- نظرية تشومسكي : اللغة في رأي تشومسكي Noam Chomsky عملية عقلية معقدة، والإنسان يولد ولديه قدرة لغوية محدودة تساعده على اكتساب أيّ لغة يعيش في مجتمعها. وأضاف تشومسكي صفة مهمّة للغة، وهي قدرة المتحدث بلغة معيّنة على تأليف جمل وتعابير جديدة لم يسـتخدمها أحد من قبله وابتكارها، أوعلى الأقل لم يسمعها هو نفسه من قبل.

العوامل المؤثرة على النمو اللغوي

يتأثر النمو اللغوي للطفل بعدة عوامل هي:

١- **الجنس:** لم تتفق الدراسـات التي أجريت فيما يخص علاقة اللغة بجنس الطفل على نتيجة واحدة، حول دلالة الفروق في النمو اللغوي بين البنين والبنات، فقد وجدت بعض الدراسـات إن النمو اللغوي عند الإناث أسرع من الذكور، في حين ظهرت دراسات أخرى عدم وجود فروق بين البنين والبنات.

٢- **العوامل الأسـرية:** يقصـد بذلك ترتيب الطفل في الأسـرة والظروف الاجتماعية والاقتصـادية وتعدد الأطفال في الأسرة، كما إن أساليب تربية الوالدين ومستواهم الثقافي له الأثر الواضح في تطور النمو اللغوي للطفل.

٣- **الوضـع الصـحي والحسـي:** يشـترط النمو اللغوي سـلامة الجهازين العصـبي والصـوتي الذين يكونان جاهزين لإصـدار الصـوت منذ ولادة الطفل، وقد أثبتت الأبحاث إن هناك علاقة ايجابية كبيرة بين نشـاط الطفل ونموه اللغوي، فكلما كان الطفل سـليما من الناحية الجسـمية كلما كان أكثر نشـاطا، ثم يكون أكثر قدرة على اكتساب اللغة.

٤- **عملية التعلم** : تلعب عملية التعلم دورا بارزا في عملية اكتساب اللغة بما تتضـمنه من قوانين التعزيز والإهمال والاسـتعمال، واشـارت الدراسـات ومنها دراسـة (الدماصـي،١٩٩١) التي اجريت على (٣٠) طفلا يتراوح اعمارهم بين (٥-٦) سنوات الى وجود علاقة بين التحصيل الدراسي ومشكلات الكلام.

٥- **وسـائل الإعلام** : تلعب وسـائل الإعلام كالإذاعة والصـحافة والتلفاز دورا مهما في زيادة المحصـول اللفظي للطفل.

٦- **القدرة العقلية:** يلعب الذكاء دورا مهما في زيادة المحصـــول اللفظي للطفل فإن الطفل الذي يتميز بـذكـاء عـالي، فـانـه يفوق العـاديين والمعوقين عقليـا في محصـــولـه اللغوي، وتبين نتـائج البحوث والدراسات ان الطفل ضعيف الذكاء ابطىء من الطفل الذكي في حديثه، ويكون اقل قدرة على التمكن من تركيب الكلمات والجمل.

٧- **نوع الخبرات** : كشــفت نتائج الدراســات التي اجريت حول النمو اللغوي للطفل عن وجود علاقة بين الخبرات التي يتعرض لهـا خلال مرحلـة الطفولـة المبكرة وتطور النمو اللغوي، ومن بين اهم تلـك الخبرات:

- **السفر** – اكدت الدراسات ان السفر يوسع المحصول اللفظي للطفل.
- **نمط الحياة الاسرية** –ان التفاعل بين الطفل والاسرة يوسـع المحصـول اللفظي للطفل من خلال تبادل الاراء والمناقشات.
- **عمر الاشـــخاص المحيطين،** حيث دلت نتائج الابحاث ان مرافقة الطفل للبالغين تؤدي في الغالب الى زيادة معدل التطور اللغوي للطفل مقارنة مع الطفل الذي يرافق الاطفال.

- **العيش في المؤسسات الاجتماعية ودور الرعاية،** حيث اكدت الدراسات بان الاطفال الذين ينشؤون في البيئات المحرومة والملاجىء ومؤسسات الرعاية وغيرها يكونون من اكثر المجموعات تاخرا في تطورهم اللغوي.

- **الحكايات والقصص،** فالاطفال الذين يكثرون من سماع القصص والحكايات تزداد ثروتهم اللغوية بشكل ملحوظ.

٨- **تعدد اللغات :** كشفت نتائج الدراسات ان تعلم لغتين في الوقت نفسه يؤثر على النمو اللغوي في الحالات التالية:

- يكون التطور اللغوي للاطفال الذين يتعلمون لغتين في الوقت نفسه متاخرا عنه لدى الاطفال الذين يتكلمون لغة واحدة.

- تزداد نسبة من يعانون من مشكلات لغوية بين الاطفال الذين يتكلمون اكثر من لغة.

اكتساب اللغة

يمكن تعريف اكتساب اللغة على أنه التطور التدريجي للمقدرة اللغوية لدى المتحدث. ويكون هذا التطور نتيجةً طبيعيةً لعمليات التواصل مع المحيط الناطق بهذه اللغة. فتلقي اللغة في هذه الحالة هو أمر عفوي وتلقائي، لأنها لغة المجتمع الذي يعيش فيه الشخص. لذا يكون إتقانها أمراً مفروضاً من مواقف الحياة اليومية أكثر من كونه خياراً.

النسبة للغة الأم، يكون إتقانها لدى الأطفال ناتجاً عن عملية اكتسابٍ لا تعلم. فالطفل يتعرض للّغة مما يسمعه من الأشخاص من حوله. ويؤدي هذا إلى التقاطها وتطورها لديه. حتى عندما نتكلم عن الأطفال ثنائيي اللغة، يكون إتقانهم للغة الثانية أيضاً بعملية اكتساب. فهؤلاء هم الأطفال الذين يعيشون في بيئة تتحدث لغتين. قد تتمثل هذه البيئة بالوالدين أو مقدمي الرعاية أو المجتمع المحيط. وعادة ما يكتسب الطفل اللغتين بالتزامن مع بعضهما

أما عند الانتقال إلى لغة غير اللغة الأم، يجب التمييز بين مصطلحين. فاللغة الأخرى هي إما أن تكون "لغة ثانية" أو "لغة أجنبية"، ولكل من هذين المصطلحين دلالةٌ مختلفة. بالنسبة للغة الثانية، فهي اللغة التي يتعلمها غير الناطق بها عندما يكون في مجتمعٍ أو محيطٍ يتحدثها. على سبيل المثال،

عندما يسافر شخص عربي إلى فرنسا ويباشر تعلم اللغة الفرنسية، فهي لغة ثانية بالنسبة للمتعلم. فهو في تلك الحالة يعيش في مجتمع يتحدث اللغة الهدف. وحتى وإن درسها في مؤسسة تعليمية، فهو يعيش في بيئة تنطق بها وتتخذها لغة أصلية. أما إذا التحق المتعلم نفسه في أحد معاهد تعلم اللغة الفرنسية في بلده العربي، تكون عندها الفرنسيةُ لغةً أجنبيةً، لأنه يتعلمها ضمن مجتمع غير ناطقٍ بها

تنطوي أول سنتين من نمو الطفل على الكثير من عمليات التفاعل مع أشخاصٍ يستخدمون اللغة. وهذا ما يساهم في تطويرها لديه. إذ إن الأطفال الذين لا يسمعون اللغة – إما لأسباب صحية أو لغير ذلك من الظروف التي قد يتعرضون لها – لن يكونوا قادرين على الكلام. وهذا يدل على أن اللغة التي يتعلمها الطفل هي مكتسبةٌ وليست أصلية أو موروثة. كما أنها تتأثر بالبيئة المحيطة وبكيفية استخدام اللغة فيها.

من الأمور التي تساعد الطفل على اكتساب اللغة وجود "المدخلات" اللغوية التي تنتج عن البالغين أو حتى الأطفال الأكبر سناً ممن يختلط معهم. وتمر هذه العملية بمراحل متعددة. فالطفل لا يبدأ باستخدام كلماتٍ كاملةٍ أو جملٍ صحيحةٍ مباشرةً. بل يأخذ وقتاً حتى يصل إلى مرحلة الإتقان اللغوي، خاصة وأن الكبار من حوله لا يستخدمون معه اللغة الصحيحة تماماً. بل يميل مقدمو الرعاية، إما الوالدان أو غيرهم من الكبار، إلى استخدام لغةٍ بسيطةٍ وعباراتٍ غير معقدة عند التواصل مع الأطفال الصغار.

نظريات اكتساب اللغة

توجد العديد من النظريات التي تحاول تفسير طريقة اكتساب اللغة لدى الأطفال. منها ما يؤيد فكرة أن اللغة أمر فطري لدى البشر، تكون موجودة أصلاً، ثم تتطور. في حين تذهب نظريات أخرى إلى أن اللغة تنتج من المحيط وتتطور ضمنه. ولكن من الجدير بالذكر أن هذه النظريات ليست محض نظريات متناقضة، تحل إحداها محل الأخرى. بل تهدف كل نظرية منها إلى إغناء الفهم الكلي لفكرة اكتساب اللغة، ولكن عن طريق التأكيد على أحد الجوانب دوناً عن غيره في هذه العملية المعقدة. سنستعرض بعضاً من هذه النظريات بشكل عام.

١- **النظرية السلوكية** : تعد النظرية السلوكية من أوائل نظريات اكتساب اللغة. ويعد عالم النفس الأمريكي "سكينر "Skinner – من أعلام السلوكية، وأحد أبرز الباحثين الذين يعزون تطور اللغة إلى تأثير البيئة المحيطة. وفقاً للسلوكية، يولد الأطفال مثل صفحة فارغة، دون أن يكون لديهم قدرة فطرية على تعلم اللغة. لكنهم يعتمدون في ذلك على التكيف مع البيئة المحيطة.

وفي تفسيره لاكتساب اللغة، يقترح سكينر أن الطفل يحاول تقليد والديه أو مقدمي الرعاية. وعندما ينجح بإصدار كلمات صحيحة، يقوم الكبار بتقديم الثناء أو المديح. وهذا ما يعزز محاولات الطفل الناجحة لإصدار اللغة الصحيحة، في حين ينسى المحاولات غير الناجحة التي لا يتم ترسيخها من المحيط.

٢- **النظرية الفطرية** : من أبرز علماء اللغة الذين بحثوا في عملية الاكتساب وعملوا على تفسيرها هو الأمريكي "تشومسكي ."Chomsky – ويلمع اسم تشومسكي عند الحديث عن النظرية الفطرية (Nativist Theory) التي انتقد من خلالها سكينر والنظرية السلوكية. حيث يرى أن الأطفال لا يحصلون على مدخلات لغوية صحيحة بالقدر الكافي الذي يمكنهم من اكتساب اللغة السليمة. حيث أن الكبار من حولهم لا يستخدمون دائماً لغة صحيحة من ناحية القواعد أو التراكيب. كما أن الطفل لا يسمع إلا عدداً قليلاً من كلمات اللغة .

وعليه، تذهب النظرية الفطرية إلى أن الأطفال يولدون ولديهم مَلَكةٌ فطرية لاكتساب اللغة، الذي يحدث وفق عملية محددة بيولوجياً. يرى تشومسكي أن الدماغ تطور لدى الجنس البشري، وأصبحت داراته العصبية تحتوي على معلومات لغوية منذ الولادة. وتتحفز هذه القدرة الطبيعية على اكتساب اللغة عن طريق سماع الحديث الذي يستطيع عقل الطفل تفسيره نتيجة ما يحتويه أصلاً من قواعد وتراكيب. وهذا ما يطلق عليه في علم اللغة اسم (أداة اكتساب اللغة) .

٣- **النظرية المعرفية/الإدراكية** : وضع عالم النفس السويسري "بياجيه "Piaget – اكتساب اللغة في إطار التطور العقلي أو المعرفي لدى الطفل، ويعد هذا من أهم مبادئ النظرية المعرفية أو الإدراكية، حيث رأى أنه يجب للطفل أن يدرك المفاهيم التي يسمعها قبل أن يكون باستطاعته اكتساب لغة معينة تعبر عن تلك المفاهيم . ويناقش بياجيه أنه لا يمكن للمعرفة أن تنبثق من مجرد التجربة العملية. بل ينبغي وجود تراكيب أو أنماط عقلية تساعد على فهم العالم. ويرى أن الأطفال يولدون ولديهم تركيب عقلي أساسي تبنى عليه المعرفة. ومع تطور إدراك الأطفال للعالم من حولهم، يصبح بمقدورهم اكتساب اللغة بشكل أكبر. على سبيل المثال، يشرح بياجيه أنه لا يمكن للأطفال استخدام زمن الماضي في حديهم أو إصداراتهم اللغوية ما لم يكونوا قد استوعبوا مفهوم الماضي وأدركوا دلالته.

٤- **النظرية التفاعلية** : وفقاً للنظرية التفاعلية ، يكمن الهدف من وجود اللغة في التواصل مع الآخرين، ولهذا لا يمكن تعلم اللغة إلا في سياق تفاعلي. يعد عالم النفس الأمريكي "برونر Bruner" – من أبرز الأسماء التي أسهمت في النظرية التفاعلية وأول من ناقشها. حيث اقترح أن لدى الأطفال قدرة فطرية على تعلم اللغة، لكنهم بحاجة إلى تواصل وتفاعل مباشر مع الآخرين لتحقيق الطلاقة اللغوية الكاملة. أي أن مشاهدة التلفاز أو الاستماع للآخرين ليست كافية لاكتساب اللغة، بل لا بد للأطفال أن يتفاعلوا بشكل مباشر مع غيرهم كي يفهموا المواقف المختلفة الذي تستخدم اللغة ضمنها.

٥- **النظرية الوظيفية** : تحدث اللغوي البريطاني "هاليداي Halliday" – عن سبع وظائف للغة (language functions) وتتدرج هذه الوظائف من ناحية التعقيد الذي يزداد مع تقدم الطفل بالعمر. يشرح هاليداي أنه مع تطور قدرة الأطفال على التعبير عن أنفسهم، تغدو حاجتهم للغة أكبر بصفتها رمزاً ثقافياً يساعدهم على أن يكونوا جزءاً من المجتمع. أي أنها ليست مجرد وسيلة للتواصل وحسب، بل إن تطور اللغة لدى الأطفال يتزامن مع تطور معرفتهم بالعالم من حولهم.

٦- **النظرية اللغوية** : يرى أصحاب هذه النظرية أنها عبارة عن توفيق بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية. إذ تفترض أن العوامل الفطرية البيولوجية تؤثر في اكتساب اللغة، ولكنها ترى أن التفاعل بين الأطفال و الراشدين، أي تأثير البيئة والخبرة شيء ضروري إذا ما أريد للمهارات اللغوية أن تنمو فالميكانيزمات الفطرية وحدها لا يمكن أن تفسر إتقان الطفل للغة، وأن هذا الإتقان يتضمن ما هو أكثر من الإشراط و التقليد . ويرى أصحاب هذه النظرية أن الأطفال يتعلمون قواعد لغوية بالغة التعقيد بسرعة هائلة، وأن الإنسان لديه تركيب خاص يؤهله لاكتساب اللغة عن طريق تحليل البيانات اللغوية التي يستقبلها، وتكوين الفرضيات حول كيفية بناء التراكيب اللغوية، وتسمى هذه القدرة تحليل المعلومات.

٧- **نظرية التفاعل الاجتماعي** : يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة بمثابة نشاط اجتماعي ينشأ من الرغبة في الاتصال مع الآخرين في المواقف الاجتماعية التفاعلية، مع التأكيد في الوقت نفسه على الدور الذي تلعبه الخبرات التي تنشأ من الاحتكاك مع البالغين ذوي المهارة في الحديث مما يؤدي إلى تطور المهارات اللغوية

مراحل تطور اكتساب اللغة

تمر عملية اكتســـاب اللغة الأم لدى الأطفال بمراحل متعاقبة. وعند تقســـيم هذه المراحل، من الجدير الانتباه إلى أن الأعمار التي تحدد هذه المراحل هي تقديرية. صـــحيح أن اللغويين يؤكدون على توخي الدقة في هذه التفاصـيل. لكنهم يشـيرون إلى أنه في مجال لغة الأطفال، يوجد احتمال تباين كبير بين مختلف الأطفال فيما يتعلق بالعمر الذي يبدؤون فيه بإصدار اللغة، ومراحل تطورها لديهم .

أولا: مرحلة ما قبل اللغة : وهي مرحلة تمهيدية يبدا فيها الطفل باكتســـاب عدد من المفاهيم و تعتبر ضرورية للتواصل الكالمي في المستقبل و تمر هده المرحلة عبر ٣ اطوار هي

١- طور البكاء و الصـراخ : تبدأ هذه الفترة منذ ولادة الطفل (صـرخة الولادة) و التي تمثل اول اسـتعمال للجهاز التنفســي ، و من بعد ذلك تصــبح الوسـيلة الاتصــالية الوحيدة غير المتعلمة التي يسـتطيع الرضيع ممارستها لكي يعبر عن عدم ارتياحه أو سوء تكيفه فيصبح هناك صراخ للجوع وأخر للألم ، و قد يتكرر هذا الصراخ مرارا و الذي يمكن اعتباره أول الخطوات التدريبية على النطق و الاكتسابات الكلامية للاتصال بالعالم الخارجي

٢- طور المناغاة : عند بلوغ الطفل شــهرين يتطور الصــراخ إلى المناغاة التي تقوم على التلفظ الارادي ببعض المقاطع الصوتية و يتخذها الطفل غاية في حد ذاتها فال يعبر بها عن شيء و إنما يكرر ها و كأنه يلهو بترددها، و الذي يعجب الطفل في هذه المناغاة هو الاتصـال الصـوتي و الاثر السمعي و هذا الاتصال بين الصوت و السمع واضح الى درجة نجد فيها الطفل الاصم الذي يصرخ لا يناغي ابدا .

و أثبتت الدراسات انه تظهر المناغاة بشكل جيد في الشـهر السـادس و تصـل إلى القمة في الشـهر الثامن ثم تبدأ بالتقهقر إلى أن تنعدم في مرحلة الكلام في الشـهر الخامس عشـر، ففي الشـهر الخامس الى الســادس يفتح الطفل فمه لتخرج منه اصــوات مثل (أغ_ أغ) و نتيجة دخول الهواء الى التجويف الفمي دون اي عـائق يبـدا في نطق الحروف الحنجريـة مثـل (أ) و بعـده تظهر الحروف الشــفهية (م ، ب)، و في هذه المرحلة يجب على الام ان تناغي مع طفلها الن المناغاة هي الطريقة المثلى لتعليم اللغة.

٣- طور التقليد : في هذه الفترة يحاول الطفل التقليد الاصــوات التي يســمعها من حوله و خاصــة ما كان صوتا بشريا ، و هو إذ يفعل ذلك إنما يخترع كلمات من صنعه هو و على الراشد إن ينتبه لها و أن يخـاطبـه بهـا لكي يتفـاهم معـه. وهـذا الانتقـال من المنـاغـاة إلى التقليـد ال يكون فجـائيـا لان

الاطوار اللغوية في الواقع هي متداخلة وال يمكن أن نحدد لكل منها زمنا معين، على انه يمكن القول ان الطفل ال يكاد يبلغ السنة حتى تظهر على سلوكه اللفظي بوادر التقليد فيصبح قادرا على اعادة لفظة يلفظها الكبار و في السنة الثانية يظل يردد الكلمات و كانه يريد ان يجعلها راسخة في ذهنه . تعتبر هذه المرحلة من اهم مراحل تعلم الطفل للغة وخاصة انه يبدا يشكل الكلمات بدالها و مدلولها لذا يجب على الاولياء ان يسموا الاشياء بمسمياتها الحقيقية، وفي هذه المرحلة يعبر عن الجملة بكلمة واحدة و تكون هذه الكلمة مكررة بإلحاح مثال: اذا اراد ان ترافقه امه الى مكان يمسكها بيدها و يكرر (ماما) عدة مرات محاولا جرها الي المكان الذي يريد الذهاب اليه.

ثانيا: المرحلة اللغوية : وهي التي تعتبر فترة تمهيدية ينتقل الطفل إلى المرحلة اللغوية بأتم معنى الكلمة، و التي بدورها تشمل طورين وهما

١- طور تعلم المفردات : في نهاية السنة الاولى و بداية السنة الثانية يبدأ الطفل بالتلفظ ببعض الكلمات التي تكون في معظم الاحيان ذات مقطع صوتي واحد، وتقوم هذه الكلمات بدور جملة حيث تكون متبوعة بإشارة حتى يفهمهم الكبار، و تسمى لغة الطفل في هذه المرحلة بالتعبير المختزل . و أول ما يستعمله الطفل في هذه المرحلة هو الاسماء خاصة أسماء المحيطين به، ثم بعد ذلك يبدأ الطفل باستعمال الضمائر لأول مرة و هذا في أواخر السنة الثانية، ويأخذ في استعمال الافعال في سنة نفسها إلا أن الاسماء تكون متغلبة من حيث الكثرة. ويلاحظ أيضا في هذه المرحلة أن الطفل يستطيع فهم معاني بعض المفردات اعتمادا على السياق الذي تحدث فيه والنظر إلى الاشارات والحركات المصاحبة للكلام.

٢- طور الكلام الحقيقي (إنتاج الجمل): في هذا الطور يدخل الطفل في مرحلة التعبير عن نفسه بكلمتين، فيقوم بجمع كلمتين لتكوين جملة ما، ثم تتطور لغته في هذه الفترة حتى ثالثة سنوات بحيث يستطيع فهم الافعال و الانشطة المختلفة و يستوعب القصص المصغرة، و يسمي الاعضاء المصغرة، كما تنمو لغته الاستقبالية و التعبيرية فيستطيع الاجابة على تساؤلات الاخرين و يستطيع اختيار الكلام المناسب، و يكمل الجمل الناقصة .

في العام الرابع يكون الطفل قادر على إنتاج الجمل أكثر طوال وتعقيدا كما يستطيع التواصل مع الاخرين لفترة أطول من خلال الكلام للتعبير عن ذاته و اهتماماته و حاجياته ووصف الاشياء و الاجابة عن بعض التساؤلات والادلاء بالمعلومات الاعلامية إلى غير ذلك، كما يستخدم اللغة لحب الاستطلاع و التعلم فهو غالبا ما يطرح الاسئلة متسائلا عن الكثير من أسباب حدوث الاشياء و

خصائصها ووظائفها و استخداماتها. كما يصبح قادرا على تصرف الكلام حسب الجنس و العدد و الزمن، و تزداد قدرته على التنظيم و الترتيب للمفردات اللغوية و الابتكار اللغوي حيث يستطيع توليد العبارات الجديدة غير المألوفة ، و مع دخول الطفل المدرسة يكتسب تدريجيا القواعد الاكثر تعقيدا في البناء اللغوي ، و تصبح لغته أكثر انتظاما و تعقيدا و هكذا يتجه تدريجيا لاستخدام لغة الراشد

انتاج الكلام

الكلام : هو نشاط موجه نحو هدف ما فقد يقول الناس اشياء تنقل المعلومات للآخرين او لكي يوجهوا الأوامر لهم أو لكي يعبروا لهم عن عواطفهم أو لكي يديموا علاقاتهم بالآخرين أو يعملون على تطويرها لذلك ان نلتفت الى العوامل الدافعية والاجتماعية اضافه للجوانب المعرفية والحركية فالكلام عملية معقدة تتضمن عده مهارات فعلى المتعلم ان يكون قادرا على التفكير واختيار اسلوب مناسب في صياغة القواعد .

ويعرف إنتاج الكلام : تلك العملية التي يتم من خلالها ترجمة الأفكار إلى خطاب. ويشمل ذلك اختيار الكلمات وتنظيم الأشكال النحوية ذات الصلة، ثم التعبير عن الأصوات الناتجة عن النظام الحركي باستخدام الجهاز الصوتي. يمكن لعملية إنتاج الكلام أن تكون عفوية.

على سبيل المثال عندما ينشئ الشخص كلمات أثناء محادثة معينة أو كرد فعل عند تسمية صورة أو قراءة كلمة مكتوبة بصوت عال، كما يمكن لها أن تكون أيضا على شكل تقليد، عند تكرار الكلام على سبيل المثال.

يتولد الكلام عادة نتيجة للضغط الرئوي الذي توفره الرئتان اللتان تولدان صوتا عن طريق التصويت من خلال مزمار الحنجرة والذي يتم تعديله بعد ذلك بواسطة القناة الصوتية إلى حروف مصوتة وأخرى صامتة.

تنطوي إنتاج اللغة المنطوقة على ثلاثة مراحل أو مستويات رئيسية للمعالجة: هي

١- التصور أو التحضير التصوري، تتشكل هنا النية لخلق الخطاب المطلوب قبل الشروع في التعبير عنه بكلمات منطوقة خاصة. هنا يتم صياغة الرسائل المقصودة مسبقا، والتي تحدد المفاهيم التي يتم التعبير عنها .

٢- الصياغة، يتم خلال هذه الأخيرة إنشاء الشكل اللغوي المطلوب للتعبير عن الرسالة المطلوبة. وتشمل صياغة الترميز النحوي، والترميز الشكلي للصوت بالإضافة إلى الترميز الصوتي. حيث الترميز

النحوي هو عملية اختيار الكلمة النحوية المناسبة. تقوم الكلمة المختارة بتنشيط الإطار النحوي المناسب للرسالة المفترضة. فيما يعني الترميز الشكلي للصوت عملية كسر الكلمات إلى مقاطع ليتم إنتاجها في الكلام العلني. الجزء الأخير من مرحلة الصياغة هو التشفير الصوتي، الذي ينطوي على تفعيل إيماءات تلفظيه تعتمد على المقاطع المختارة في عملية الترميز الشكلي للصوت، يتم على إثرها تجميع الكلام معا. بالموازات مع هذا يتم الانتهاء من ترتيب حركات الجهاز الصوتي

٣- إنتاج الكلام المفصل، هي التعبير عن الكلام عن طريق الرئتين، المزمار والحنجرة واللسان والشفتين والفك وأجزاء أخرى من الجهاز الصوتي.

التحضير لعملية الكلام

لكي يتمكن الطفل من الكلام لابد من التحضير لعملية الكلام بتوفر ما ياتي:

أولا- الكفاءة اللغوية: ان كل انسان يولد مزودا بكفاءة لغوية، يمتلك قواعد نحوية فعالة، وبالتالي منذ الطفولة، وعند سماع حديث المحيطين به لا يكون في موقف سلبي بحت، كما انه يقلد تقليدا اعمى للصيغ اللغوية، ولكنه يصوغ افتراضات على نفس الطريقة التي يطبق بها الكبار قواعد النحو العامة.

ثانيا- دور المجتمع الصغير: تقوم الاسرة بدور هام في تكوين لغة الطفل، حيث لا تمل من توجيه الطفل الى النطق الصحيح، وهو يتلقى منهم ويصوب من نطقه، او لا يصوب حسب قدرة جهازه الصوتي على ذلك .

ثالثا- النمو الطبيعي: ان وجود عملية نضج فسيولوجي كأساس للنمو اللغوي ذلك التتابع المنتظم، والمحدد لمراحل ذلك النمو حتى بالنسبة للاطفال المعوقين. فانهم يمرون بنفس المراحل من النمو اللغوي.. وان كانت حصيلتهم من المفردات تكون محدودة بسبب العجز في التفاعل بين الاباء والابناء، وكذلك وجد ان النمو اللغوي يستمر في هذه المراحل ذاتها بصرف النظر عن نوع اللغة او الثقافة التي يعيش فيها الطفل، فان ملامح الجهاز العصبي المركزي تعطي البشر ميزة في استخدام اللغة.

رابعا- الادراك اللغوي : ان الطفل يدرك ما يدور حوله من احاديث، ثم انه يستجيب لما يلقى اليه من اوامر ويميز بين الاصوات التي الف سماعها، وغالبا ما يسبق ادراك المعنى عند الطفل قدرته على النطق بالكلمات التي تدل عليه، والدليل على ذلك غالبا لا يستطيع النطق بها.

كيف تتم عمليه الكلام

تحدث عمليه الكلام مثلا إذا اراد شخص ان ينطق صوت (ب) (ط) فان ذلك يحدث من خلال سلسله من العمليات المعقدة في جزء ضئيل من الثانية الواحدة وبشكل الى فائق الدقة والسرعة في البداية

١. يستدعي الدماغ الصورة الصوتية للصوت (ب)
٢. يصدر امراً للجهاز العصبي المركزي ينطق الصوت (ب)
٣. يقوم الجهاز العصبي المركزي بتوصيل الامر الى الجهاز العصبي الطرفي
٤. يقوم الجهاز العصبي الطرفي بتوصيل الأمر عن طريق الاعصاب المسؤولة عن عضلات الشفاه لكي تتحرك وتنقبض
٥. في ذات الوقت يصدر الامر وبنفس التسلسل السابق الى عضلات الجهاز التنفسي لكي يقوم بأخراج الهواء من الرئتين الى القصبة الهوائية ومن ثم الى الحنجرة فتهتز الحبال الصوتية نتيجة لاندفاع الهواء من خلالها.
٦. ينتج عن ذلك صوت يتم تشكيله داخل تجويف الفم يصل الهواء الى الشفاه المنقبضة فتنفتح ويحدث ما يشبه الانفجار (ب)

اخطاء الكلام (الحديث)

هنالك بحوث وجدت الدليل على بناء طرق تعبير عن طريق النظر الى الاخطاء فقد قام كلا من (ملكي واسجود) بتحليل تسجيلات تلقائيه للاحاديث ووجد عدد من الاخطاء والتي تشير الى طرق واساليب التعبير لها حقيقه او جانب نفسي . كما وجد انه عندما يقوم المتحدثون بالإعادة او التصحيح لأنفسهم فأنهم يميلون الى اعاده او التصحيح لأنفسهم .

وهنالك انواع اخرى من اخطاء الكلام تقدم ايضاً الدليل على الحقيقة النفسية للمكونات او المقومات كوحدات رئيسيه في توليد الحديث أو الكلام فعلى سبيل المثال قامت بعض البحوث بتحليل زلات او هفوات اللسان في الحديث واحد انواع الحديث يسمى (السبورتيه) المأخوذة عن رجل الدين الانكليزي) وليام اسبوتر) والذي تنسب اليه بأخطاء ضخمه وماهره في الحديث

ان هذه الطريقة في الحديث (سبونيرزم) تتضمن تبادل الصوت بين الكلمات والخطاء الأول المسجل ادناه هو مثال للتوقع حيث تم مقطع حيث تم تغير مقطع صوت (فونيمه) سابقه الى مقطع او فونيمه لاحقه اما الأخرى فهي امثله للتبديل والتي يتم فيها التبادل او التحويل بين مقطعيين صوتيين والملمح الأهمية في هذه الانواع من الاخطاء تميل الى الوقوع او الحدوث من خلال تعبير او شبه جمله واحده او اكثر من حدوثها من خلال اشباه جمل مختلفة نوع آخر من اخطاء الحديث يسمى وحده المعنى المتغير ووحده المعنى اصغر وحده معنى مثل كلمه (جذع) والتي تشير الى شيء او مفعول به ومثل الحرفين والتي تشير الى زمن الماضي.

اضطرابات النمو اللغوي

يقصد بذلك تلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة باللغة نفسها من حيث زمن ظهورها أو تأخيرها أو سوء تركيبها من حيث معناها وقواعدها أو صعوبة قراءتها أو كتابتها وعلى ذلك تشمل اضطرابات اللغة المظاهر التالية

١- تأخر ظهور اللغة: في هذه الحالة لا تظهر الكلمة الأولى للطفل في العمر الطبيعي لظهورها وهو السنة الأولى من عمر الطفل، بل قد يتأخر ظهور الكلمة إلى عمر الثانية أو أكثر ويترتب على ذلك مشكلات في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين وفي المحصول اللغوي للطفل وفي القراءة والكتابة فيما بعد .

٢- صعوبة الكتابة: وفي هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يكتب بشكل صحيح المادة المطلوب كتابتها والمتوقع كتابتها ممن هم في عمره الزمني فهو يكتب في مستوى يقل كثيرا عما يتوقع منه .

٣- صعوبة التذكر والتعبير : ويقصد بذلك صعوبة تذكر الكلمة المناسبة في المكان المناسب ومن ثم التعبير عنها وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى وضع أي مفردة بدلاً من تلك الكلمة

٤- فقدان القدرة على فهم اللغة وإصدارها : في هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يفهم اللغة المنطوقة كما لا يستطيع أن يعبر عن نفسه لفظيا بطريقة مفهومة ويمكن التعبير عنها بأنها فقدان القدرة على فهم اللغة أو إصدارها المكتسبة والتي تحدث للفرد قبل اكتسابه اللغة ويترتب على إصابة الفرد بهذه الحالة مشكلات في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين وفي التعبير عن الذات وفي المحصول اللغوي للفرد فيما بعد وتصاب مثل هذه المشكلات آثار انفعالية سلبية على الفرد نفسه

٥- صعوبة فهم الكلمات أو الجمل: ويقصد بذلك صعوبة فهم معنى الكلمة أو الجملة المسموعة وفي هذه الحالة يكرر الفرد استعمال الكلمة أو الجملة دون فهمها

٦- صعوبة القراءة : في هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يقرأ بشكل صحيح المادة المكتوبة والمتوقع قراءتها ممن هم في عمره الزمن فهو يقرأ في مستوى يقل كثيرا عما يتوقع منه

٧- صعوبة تركيب الجملة : يقصد بذلك صعوبة تركيب كلمات الجملة من حيث قواعد اللغة ومعناها لتعطي المعنى الصحيح وفي هذه الحالة يعاني الطفل من صعوبة وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب

عيوب الكلام

يعتبر الكلام من أهم وسائل التواصل بالآخر، ويستدعي كونه عدة توافقات عصبية دقيقة يشترك في أدائها الجهاز التنفســـي لتوفير التيار الهوائي للنطق، وإخراج الأصـــوات بواســـطة الحنجرة والحبال الصـــوتية والميكانزم الســـمعي للتمييز بين الأصـــوات والمخ والجهاز العصـــبي الســـليم، ونطق الحروف باستخدام اللسان والأسنان والشفاه وسقف الحلق الصلب والرخو والفك، ومن عيوب الكلام نجد:

١- اللجلجة: وهي احتباس في الكلام يعقبه انفجار للكلمة بين شـفتي الطفل مضـطربة بعد معاناة تتمثل في حركات ارتعاشـيه، وتعتبر طبيعية من عمر ٢ إلى ٥ سـنوات، بعد ذلك تحتاج لبرنامج علاجي نفسي وكلامي ومن أشكالها:

- تكرار الحرف أو الكلمة عدة مرات
- التوقف المفاجئ والطويل قبل نطق الحرف أو الكلمة ثم نطقها دفعة واحدة
- إطالة النطق بالحرف قبل نطق الذي يليه.

٢- التأتأة: هي عدم الطلاقة في سيولة الكلام بشكل يلفت النظر، والمتأتئ يكرر حرفا أو مقطعا بشكل لا إرادي مصـــحوبا باضـــطراب في التنفس وحركات غريبة في اللســـان، مما يســـبب له الخجل والارتباك والعزلة، وهي لدى الذكور أكثر من الإناث.

٣- اللثغة: هي اســـتبدال حرف بحرف، ومرد ذلك عامل التقليد أو وجود تشـــوهات في الفم والاســـنان أو بسبب عوامل نفسية أو اجتماعية ، والحروف التي تلحقها اللثغة هي القاف و السين واللام والراء و قد فصـلها الجاحظ شـرحا و تمثيلا ، فمن أمثلة اللثغة التي تعرض لها هي السـين تكون ثاء مثل : (بسـم الله – بثم الله) ، و القاف طاء مثل (قلت له– طلت له) ، أما اللثغة التي تقع في اللام فإن صـاحبها يجعل اللام ياء مثل (جمي بدلا من جمل) ، ويعد الخلل في أعضـاء الجهاز النطقي السـبب الأبرز في حدوث مثل هذا الاضـطراب، فعندما تكون الأسـنان مشـوهة و غير طبيعية التركيب يتوقع حدوث نطق غير سليم لهذه الأصوات.

٤- السـرعة الزائدة في الكلام: نتيجة عدم وجود تناسـق بين الناحية العقلية والناحية اللفظية، ويكون العلاج بتنظيم عملية التفكير لدى المريض بعرض صـــورة أمامه ومراعاة الترتيب المنطقي أثناء عرضـــه المحادث الوارد فيها.

٥- الحبسة: هي مجموعة من الاضطرابات المرضية التي تخل بالتواصل اللغوي دون عجز عقلي خطير، وهي تصيب مقدرتي التعبير والاستقبال للأدلة اللغوية المنطوقة أو المكتوبة معا، كما يمكن أن تصيب

إحدى المقدرتين فقط، ويرجع سبب هذه الاضطرابات إلى إصابات موضعية في النصف الأيسر من الدماغ عند مستعملي اليد اليمنى.

والحبسة مرض من الأمراض النطقية ينتج عن أسباب نفسية ويطلق عليها مصطلح الأفازيا , وهو اصطلاح يوناني في الأصل يدل على العوائق النطقية التي لها علاقة بفقدان القدرة على الكلام المنطوق والمكتوب ، أو عدم القدرة على فهم مدلول الكلمات المنطوقة وإيجاد الكلمات البديلة الدالة على بعض الأشياء الموجودة في واقع الخبرة الحسية ، أو عدم امتلاك النظام القواعدي واستثماره استثمارا جيدا أثناء الكلام.

٦- عسر الكلام: يتمثل في عدم التحكم بإنتاج الكلام إرادي نتيجة عدم القدرة على التنسيق بين الجهاز العصبي والعضلي مثل حالات الشلل الدماغي حيث يجب أن يكون هناك تدريب مستمر لأعضاء النطق التي يصعب تحريكها وذلك بالاستعانة بأخصائي التنفس والعلاج الطبيعي

الحيوانات واللغة

يعارض العديد من علماء اللغة وصف وسائل التواصل البدائية جدا عند الحيوانات باللغة، و يعتبرون ان اللغة خاصية أصيلة وأساسية للإنسان فقط. وتتميز اللغة البشرية بتعقيد عالي جدا ودقة وفعالية في نقل المعلومات ببن افراد الجنس البشري لا يمكن بحال مقارنتها بوسائل تواصل الحيوانات. و ستلزم تطوير اللغة البشرية دماغا كبير الحجم ذو قدرات أخرى هائلة بالمقارنة بالاجناس الأخرى من الحيوانات، ولا يمكن للادمغة الصغيرة الحجم ان توفر الازم لتطوير لغة مماثلة.

أنظمة الاتصال بين الحيوانات

يتمحور هذا الموضوع عن التواصل بين الحيوانات حول ما يلي:

١- التواصل هو العملية التي يقوم فيها أحد الحيوانات بنقل معلومات الى حيوان آخر مسبباً تغيراً في سلوك الحيوان المُستلم للمعلومات.

٢- يحصل التواصل عادة بين الحيوانات التي تنتمي إلى النوع نفسه، ولكن من الممكن أن يحصل بين حيوانان من نوعين مختلفين.

٣- تتواصل الحيوانات باستخدام الإشارات، والتي تشمل الإشارات البصرية، السمعية، اللمسية، الكيميائية كما في الفيرومونات.

٤- يساعد التواصل الحيوانات في العثور على شريك، إثبات الهيمنة، الدفاع عن الارض، تنسيق سلوك المجموعة، ورعاية الصغار.

ويمكن إيضاح أنظمة الاتصال بين الحيوانات من خلال الاتي:

١- **الفيرومونات** : هي مادة كيميائية تفرز لتحفيز الاستجابة في فرد آخر ينتمي إلى النوع نفسه. تعتبر الفيرومونات شائعة بين الحشرات الاجتماعية كالنمل والنحل. تستخدم الفيرومونات لجذب الشريك، للتنبيه، تحديد مسار الطعام، وغيرها من السلوكيات المعقدة.

يستخدم النمل الفيرومونات أيضاً للتواصل الاجتماعي، وتحديد دورهم في المستعمرة، وقد يستجيب النمل من "طبقات" مختلفة لإشارات الفيرومونات بطرق مختلفة. وقد يفرز النمل المسحوق الفيرومونات لتحذير بقية النمل من الخطر أو تحريضهم على الهجوم واللدغ.

كما تستخدم الكلاب أيضاً الفيرومونات للتواصل. ويقومون بشم بعضهم البعض لجمع المعلومات الكيميائية، وتُفرز عدد من المواد الكيميائية خلال البول. فمن خلال التبول يبين الكلب هويته للكلاب الأخرى المارة، وقد يستخدمه للمطالبة بالأراضي المجاورة.

٢- **الإشارات السمعية** : التواصل السمعي هو نوع من التواصل الذي يعتمد على الصوت، ويستخدم بشكل واسع في مملكة الحيوانات، لأن الصوت يمكن أن يتكيف مع مجموعة واسعة من الظروف البيئية والحالات السلوكية.

يعتبر التواصل السمعي مهم في الطيور بشكل خاص، حيث تَستخدم الصوت لنقل التحذيرات، جذب الشركاء، الدفاع عن أرضها، وتنظيم سلوك المجموعة. تصدر بعض أنواع الطيور اغاني، وأصوات تكون طويلة نسبياً وذات لحن وغالباً ما تكون متشابهة بين أفراد النوع الواحد.

هناك ايضاً العديد من الأنواع (غير الطيور) تستخدم الصوت للتواصل فيما بينها-:

١. تصرخ القرود تحذيراً عند اقتراب مفترس ما، معطية فرصة للأفراد الآخرين في المجموعة للهرب، وتستخدم قرود الفرفت نداءات مختلفة للإشارة إلى المفترسات المختلفة.

٢. تقوم الضفادع بالنقيق لجذب الإناث الأخريات كشريكات. في بعض أنواع الضفادع، يمكن سماع الصوت على بعد ميل!

٣. تستخدم قرود الغابون النداءات والصيحات لتحديد أرضها، والحفاظ عليها من المنافسين المحتملين، قد يقوم الذكر والأنثى، وحتى ذريتهم بإطلاق الصيحات معاً.

٤. من الامثلة على التواصل السمعي والذي يستفاد فيه طرف واحد فقط، ما يحصل بين نوع من الخفافيش تسمى(fringe-lipped bats) ، ونوع من الضفادع المسماة(tungara frogs) ، حيث

يكون المستلم هنا هو المستفيد الوحيد من التواصل. تقوم الضفادع الذكور بدعوة الإناث للتزاوج عن طريق استخدام إشارات سمعية لجذب الإناث إلى موقعهم، يتم التقاط هذه الإشارات من قبل الخفافيش فتستطيع بذلك تحديد موقعهم واصطيادهم

٣- **الإشارات البصرية** : هو نوع من التواصل الذي يتضمن إشارات يمكن رؤيتها. كما في الايماءات، تعابير الوجه، لغة الجسد، و التغير في اللون.

تعتبر الإيماءات ولغة الجسد أكثر أنواع الإشارات البصرية استعمالاً. على سبيل المثال، يقوم الشمبانزي بنقل التهديد عن طريق رفع ذراعيهم، الضرب على الأرض، أو التحديق المباشر في الشمبانزي الآخر. تستخدم الايماءات ولغة الجسد بشكل واسع في طقوس الزواج وقد يتم استخدام إشارات أخرى مثل تغير لون جزء من الجسم إلى لون مشرق.

ايضاً يتم استخدام تعابير الوجه لنقل المعلومات في بعض الأنواع. على سبيل المثال، ما يعرف بتعبير الخوف الذي يظهر على وجه صغار الشمبانزي عند اقترابهم من الذكور الأقوياء و المهيمنين ضمن مجموعتهم للتأكيد على قبول هيمنتهم.

وكذلك فإن لون الكائن الحي–غير تغير اللون– قد يعمل كأشارة بصرية. ومثالاً على ذلك، اللون المشرق لبعض الأنواع السامة، مثل ضفادع دارت السامة((poison dart frog، حيث تعمل كتحذير للمفترسات الأخرى لعدم اكلهم.

الادراك

يحتل موضوع الإدراك أهمية كبرى لدى المختصين بالدراسات النفسية عموما والمهتمين بعلم النفس المعرفي على وجه الخصوص، فهو يمثل العملية الرئيسية التي من خلالها يتم تمثيل الأشياء في العالم الخارجي واعطائها المعاني الخاصة بها.

فالإدراك عملية معرفية تمكن الإفراد من فهم العالم الخارجي المحيط بهم والتكيف معه من خلال اختيار الأنماط السلوكية المناسبة في ضوء المعاني والتفسيرات التي يتم تكوينها للأشياء

وهو عمليةٌ عقليةٌ نفسيةٌ، تساعد الإنسان على معرفة عالمه الخارجي، والوصول إلى معاني ودلالات الأشياء، وذلك عن طريق تنظيم المثيرات الحسية، لتفسيرها وصياغتها في كليات ذات معنى.

الاحساس والادراك :

لا يمكن الحديث عن عملية الادراك بمعزل عن عملية الاحساس حيث يرتبط الادراك ارتباطاً وثيقاً بالإحساس. وهذا لا يعني تحديداً انهما عملية واحدة، اذ توجد بعض الفروق بين هاتين العمليتين فالاحساس عملية فيسولوجية تتمثل في استقبال الاثارة الحسية من العالم الخارجي وتحويلها الى نبضات كهروعصبية في النظام العصبي، في حين ان الادراك هو عملية تفسير لهذه النبضات واعطائها المعاني الخاصة بها.

فالادراك عملية نفسية لها بعدان : بعد حسي يرتبط بالاحساس من جهة، وبعد معرفي يرتبط بالتفكير والتذكر من جهة اخرى.

اذ ان تفسير الانطباعات الحسية يعتمد على الخبرات المخزنة في الذاكرة، فعندما نقول هذه وردة حمراء فمثل هذه المعنى او التفسير جاءا اعتمادا على الخبرات المخزنة سابقاً لدينا والمرتبطة باللون والشكل . وهكذا يمكن القول بان الاحساس هو الوعي او الشعور بوجود الشيء من خلال الاثارة القادمة عبر المجسات الحسية، في حين ان الادراك هو المعنى او التفسير الذي يعطى لمثل هذه الاثارة اعتمادا على الخبرة السابقة يمكن القول ان الاحساس هو بمثابة تشكيل تصور او انطباع حسي، في حين ان الادراك هو تفسير لهذا الانطباع واعطاءه المعنى الخاص به.

مفهوم الادراك الحسي

هو عملية تأويل الاحساسات تأويلا يزودنا بمعلومات عما في عالمنا الخارجي من اشياء اوفي حالتنا البدنية من تغيرات ومعطيات .

وهو العملية التي تتم بها معرفتنا لما حولنا او في داخلنا من موضوعات وتغيرات عن طريق الحواس ، كأن ادرك ان هذا الشخص الماثل امامي هو صديق لي ، وان هذا الحيوان الذي اراه هو حصان، وان الصوت الذي اسمعه هو صوت سيارة مقبلة ، وان هذه الرائحة التي اشمها هي رائحة طعام، وان التعبير الذي المحه على وجه (س) من الاشخاص هو تعبير غضب ، وان هذه التفاحة اكبر من تلك ، وان جلدي لوحته الشمس ، او ان عضلة معينة في ساقي في حالة تشنج .

ويُعرّف الإدراك الحسي : بأنّه عبارةٌ عن مجموعة الاستجابات الكلية للمنبهات الحسية الصادرة عن المثيرات الخارجية المختلفة، والتي يستقبلها الفرد عن طريق الأعصاب الحسية الموجودة في الأعضاء الحسية.

خطوات عملية الادراك

١- الإحساس بالمثيرات المحيطة : حيث يتعرض الفرد لمثيرات عديدة من حوله فإنه يستخدم واحدة أو أكثر من حواسه الخمس ، ويلعب الجهاز العصبي المركزي للإنسان دوراً رئيسياً في عملية تحويل المعلومات من الحواس إلى المخ لكي يمكن إدراكها .

٢- الانتباه : تتوفر المثيرات بشكل لا نهائي من حولنا فالشخص قد تكون عينيه مفتوحة وينظر للأشياء (لكنه لا يرى شيئاً) . فإذا أراد الفرد أن يتلقى ما حوله من مثيرات فهو يوجه حواسه وينبهها لكي تستقبل هذه المثيرات.

٣- الاختيار : وهنا يمكن القول بأننا لا ندرك كل ما هو حولنا من مثيرات وإنما نوجه حواسنا لالتقاط جزء محدود من المثيرات ، وعادة ما نقوم باختيار تلك المثيرات التي تهمنا .

٤- التنظيم : ويقصد بذلك أن يقوم الفرد بوضع المثيرات في وحدات مستقلة بارزة سواء كان ذلك على سبيل التشابه ، أو التقارب ، أو التكامل لكي نقدم معنى محدد.

٥- التفسير : بعد قيام الفرد باختيار المثيرات وتنظيمها يقوم بتأويل هذه المدركات إلى معاني.

٦- السلوك : إن اكتشاف الفرد لمعاني للمثيرات من حوله وإعطائها مدلولات وتفسيرات تساعده على التصرف وتوجيه سلوكه في اتجاه معين.

شروط حدوث الادراك

يشترط لحدوث الادراك مجموعة عوامل اساسية :.

١- وجود المثير

٢- الاحساس بالمثير :أي ان يشعر الفرد بآثر المثير وذلك لكشف الاحساس عن وجود المثير ٠

٣- التعرف على المثير –ادراكه- أي ان يكون المثير له معنى معين٠

٤- الاستجابه :وتكون استجابة الفرد من خلال خبراته الادراكية السابقة وما مر به من تجارب فيعرف خواص المثير وما يرمز له ذلك المثير ٠

فمن سمع صوت جهاز انذار وخبر انه دليل للخطر استجاب وفق خبرته بانه خطر فقد يهرب او يختبىء ٠ أي ان تعاقب العمليات يكون (المثير–الاحساس- التعرف–اختيار الاستجابة)

والادراك يحتاج لذاكرة .....فظهور مثير قد مررنا به يسترجع معلومات قد ادركناها سابقا.

الذاكرة الدلالية

هي أحد جوانب الذاكرة طويلة المدى، تقوم بتخزين المعرفة العامة، مصنفة إلى حقائق ومفاهيم ولغة ومعنى. وتشمل صفاته منظمة والأساس العصبي. تشمل الفوائد التعلم الفعال والفعال الاتصالات. تنشأ التحديات من انخفاض الذاكرة المرتبطة بالعمر. وتمتد الآثار إلى التعليم ومعالجة اللغة، مع وظائف تشمل استرجاع المعرفة وحل المشكلات.

تعرف على أنها ما تؤول إليه كل المعلومات التي يتلقاها الفرد عن قصد أو غير قصد حول العالم المحيط بنا، أين يتم ترميزها ترميز دلالي، ومحتواها مجرد وعام بحيث تتضمن المفاهيم والمعارف اللسانية والتمثيلات المعرفية المتعلقة بالمعارف العامة، وهذه التمثيلات لا تتكون مرتبطة بوضعية اكتساب معينة ، وتكمن وظيفتها في انها تهتم بتخزين و استعمال المعارف المتعلقة بالكلمات والمفاهيم، خصائصها و علاقتها التي تجني من تجارب الفرد، بحيث أن عندما ينشط مفهوم فان خصائصها تنشط معه بطريقة تسهل على الفرد الوصول إلى المفهوم و كذا خصائصه

تعريف الذاكرة الدلالية: هي نوع من الذاكرة طويلة المدى التي تخزن المعرفة العامة حول العالم واللغة. وهي تختلف عن الذاكرة العرضية، التي تخزن التجارب والأحداث الشخصية. الذاكرة الدلالية مسؤولة عن تشفير واسترجاع المعلومات حول المفاهيم والمعاني والعلاقات فيما بينها. على سبيل المثال، هو الذي يتيح لنا معرفة أن الكلب حيوان، وأن له أربع أرجل، وأنه ينبح.

دور الذاكرة الدلالية في اللغة

تلعب الذاكرة الدلالية دوراً حاسماً في معالجة اللغة. وهي جزء من الذاكرة طويلة المدى التي تقوم بتخزين المعلومات حول المفاهيم والمعاني والعلاقات بين الكلمات. هذا النوع من الذاكرة ضروري لفهم معنى الكلمات والجمل، ولتوليد لغة متماسكة وذات معنى. في هذا القسم من المدونة، سوف نستكشف دور الذاكرة الدلالية في اللغة، وكيف تساهم في قدرتنا على التواصل بشكل فعال ودلك من خلال الاتي.

١- فهم معاني الكلمات : إحدى الوظائف الأساسية للذاكرة الدلالية هي تخزين معاني الكلمات. عندما نواجه كلمة جديدة، فإننا نعتمد على ذاكرتنا الدلالية لفهم معناها. على سبيل المثال، إذا قال شخص ما "فيل"، فإننا نستحضر على الفور صورة ذهنية لحيوان رمادي كبير له خرطوم طويل. تقوم ذاكرتنا

الدلالية أيضاً بتخزين معلومات حول سمات وميزات المفاهيم المختلفة. على سبيل المثال، نحن نعلم أن الفيلة من الثدييات، ولها آذان كبيرة، وتتواجد في أفريقيا وآسيا.

٢- عمل الاستدلالات : تسمح لنا الذاكرة الدلالية بعمل استنتاجات بناءً على المعلومات التي قمنا بتخزينها. على سبيل المثال، إذا قال شخص ما "جون طبيب"، يمكننا أن نستنتج أنه التحق بكلية الطب، وحصل على شهادة في الطب، ومرخص له بمزاولة المهنة. وبالمثل، إذا قال شخص ما "سامانثا تأكل شطيرة،" يمكننا أن نستنتج أنها جائعة، وتحب السندويشات، وربما يمكنها الوصول إلى الطعام.

٣- توليد جمل متماسكة : الذاكرة الدلالية ضرورية أيضاً لتوليد جمل متماسكة وذات معنى. عندما نتحدث أو نكتب، فإننا نعتمد على ذاكرتنا الدلالية لاختيار الكلمات المناسبة وترتيبها بطريقة منطقية. على سبيل المثال، إذا أردنا وصف مشهد على الشاطئ، فقد نستخدم كلمات مثل "الرمال" و"الأمواج" و"المحيط" و"الشمس". تساعدنا ذاكرتنا الدلالية على اختيار الكلمات الصحيحة وجمعها معاً بطريقة تنقل المعنى المقصود بدقة.

٤- فهم اللغة المجازية : الذاكرة الدلالية مهمة أيضاً لفهم اللغة المجازية، مثل الاستعارات والتشبيهات والتعابير. على سبيل المثال، إذا قال شخص ما "الحياة رحلة"، فإننا نفهم أنه لا يتحدث عن رحلة فعلية، بل عن رحلة مجازية. وبالمثل، إذا قال شخص ما "إنها تمطر قططاً وكلاباً"، فإننا نعلم أنه يستخدم مصطلحاً لوصف المطر الغزير.

النمو او التطور الدلالي

التطور الدلالي بمختلف انواعه خواص كثيره تشبه في جملتها خواص التطور الصوتي ومن اهم هذه الخواص

١- انه يسير ببطء وتدرج فتغير مدلول الكلمه مثلا لا يتم بشكل فجائي سريع بل يستغرق وقتاً طويلاً ويحدث في صوره تدريجيه فينتقل الى معنى آخر قريب منه

٢- انه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية فتتغير اوزان الافعال وتأنيث بعض الكلمات المذكرة، وتذكير بعض الكلمات المؤنثة .

٣- انه جبري الظواهر ولا دخل لأي احد فيها

٤- ان التطور الدلالي مقيد بالزمان والمكان

العوامل التي تؤدي الى التطور الدلالي

أولا : عوامل تتعلق باستخدام الكلمات : فمدلول الكلمة يتغير للحالات التي يكثر فيها استخدامها

ثانيا: عوامل تتعلق بمدى وضـــوح الكلمة في الذهن : فكلما كان مدلول الكلمة واضـــحاً في الاذهان قل تعرضه للتغير وكلما كان مبهم غامضاً مرنا كثر تقلبه وضعفت مقاومته لعوامل الانحراف

ثالثا: عوامل تتعلق بانتقال اللغة من الســـلف الى الخلف فكثيرا ما ينجم عن هذا الانتقال تغير في معاني المفردات فالجيل اللاحق لا يفهم جميع الكلمات الذي يفهما عليه الجيل السابق.

رابعا : الانتقال من لغة الى أخرى : كثيراً ما يتغير مدلول الكلمه على اثر انتقالها من لغة الى لغة

خامســـا: عوامل تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات : فكثيرا ما ينجم عن اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم اختلاف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى

النظرية التفسيرية للمفاهيم

١. يلجا الناس في ادراك العلاقات بين الفئات الى ادخال فئه معينه ضـمن اخرى مثل ضـم فئه الكراسـي ضمن الفئه الاكبر منها فئه الاثاث
٢. للأبنية الهرمية في الفكر البشري (٣) مستويات من الفئات المستوى الأعلى . والمستوى الأساسي، والمستوى الادنى
٣. المسـتوى الاسـاسـي هو المسـتوى الذي يحتوي على أكثر السـمات المميزة والسـمات في المسـتوى الأساسي هي التي تتعامل معها حركيا بصيغه معينه مثل نجلس على الكرسي وتنام على السرير
٤. تتعرض المواقع في المستوى الأساسي للتغير بدلالة الفروق الفردية في الخبرة والفروق الثقافية فمثلا مفهوم (الشجرة) هو المستوى الأساسية لديك فقد تكون الصنوبريات هي المستوى الاساسي بالنسبة للباحث في علم الغابات. وقبيله البورورو في امريكا الجنوبية الاســـتوائية لا تملك كلمه واحده لجميع الببغاوات بل لكل نوع منها اسمه الخاص به .

الجانب النفسي والاجتماعي للغة

الجانب النفسي للغة

ان المتكلم هو إنســـان له ســـماته الشـــخصـــية التي يترتب عليها فهم الآخرين له، كما أن الحالة النفسـية والعصـبية لأي إنسـان تنعكس على انفعالاته وسـلوكياته، ومنها السـلوك اللغوي، والمسـتمع يقوم بشـــكل آلي تلقائي بتحليل لشـــخصـــية المتكلم وحالته النفســـية. كما يقوم بذلك المتكلم أيضًـــا حتى

يستطيع إيصال المعنى الذي يريد للمستمع، ولا نستطيع أن نحلل وأن نفهم لغة شخص ما دون النظر إلى سماته الشخصية (تعابير وجهه وحركات أطرافه) وحالته النفسية والعصبية.

يرتبط علم النفس باللغة من حيث تأثير كلًا من العلمين أحدهما على الآخر، فعندما تفشـــل لغة المرء في التعبير عن حاجته، فإنّها تؤثر على الجانب السـلوكي والمعرفي والعاطفي لدى الإنسـان، وبهذا فإنّ القدرات اللغوية تؤثر على التواصـل الاجتماعي والنظرة الشـخصـية للذات المتحدثة. ونجد أنّ الكثير من التخصصات تسعى للوصول إلى معرفة كافية باللغة وفهمها بعمق.

انّ لهذين العلمين خصـائص تجعلهما مترابطين على نحو يفيد البشـر، ومن الفوائد المتحصـلة من فهم هذين العلمين ما يأتي:

١. فهم الخطاب: يُنتج الإنســـان الخطاب باســـتخدام اللغة، ويفهمه بتحليلها عبر العمليات العقلية، ويســـاعدنا فهمنا للغة الخطابات في حياتنا إلى زيادة القدرة على فهم المفردات ودلالاتها ومعرفة الكيفية التي من الممكن أن نعلّم فيها أطفالنا القراءة، وإنّ الخطابات بلغتها تشـكل عنصـرًا مفيدًا في مجال العلاج النفسي التحادثي، لذا فإنّ اختيار اللغة يساعد في تحليل ما يدور في عقل الشخص.
٢. اكتسـاب الطفل للغة: إنّ عملية تحليل وفهم البنية اللغوية، ودراسـة القدرات المعرفية والعقلية للأطفال في مختلف أعمارهم، يســاعد في معرفة الطريقة التي نســتطيع أن نعلمهم بها اللغة بمهاراتها، على نحو سليم وصحي.

الجانب الاجتماعي للغة

ان الوظيفة الأســـاســـية للغة هي تواصـــل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه، فالمجتمع هو الذي يعطي للّغة الصـورة التي تظهر عليها ويصـبغها بألوان متعددة، وهناك ما يعرف (باللغة) وهناك ما يعرف (باللهجة) وهي اللغة الخاصـة بمنطقة أو بلد معين، و(اللهجة) وهي اللغة الخاصـة بكل شـخص على حدة وهناك ما يعرف (باللكنة) وهي لغة شخص ما يتحدث لغة غير لغته الأصلية.

إن لاختلاف المكان (الموقع الجغرافي) والمســـتوى الاجتماعي (الطبقي) والمســـتوى الثقافي (التعليمي) دور كبير في تحديد شكل اللغة واختلافها من مجتمع لآخر، ومثال ذلك المجتمع العربي الذي يمتد على مســـاحة شـــاســـعة من الأرض كل من يعيش عليها يتحدث اللغة العربية، ولكل دولة عربية لهجتها الخاصة، وداخل كل دولة تجد لهجات محلية.

أما على المســـتوى الشـــاقولي فإن اللهجة تختلف باختلاف المســـتوى الاجتماعي والثقافي، فلهجة الأغنياء تختلف عن لهجة الفقراء، ولهجة المثقفين غير لهجة الأميين، كما أن لكل مهنة أو حرفة لهجتها الخاصة.

وظائف اللغة في المجتمع:

حدد الباحثين الكثير و الكثير من هذه الوظائف التي اختلفت باختلاف التعاريف المقدمة لمفهوم اللغة في حد ذاته، و فيما يلي نوضح اهم الوظائف التي تقوم بها اللغة و هي:

١- **الوظيفية التعبيرية:**تشـــمل هذه الوظيفة التعبير عن افكار و ســـائر العمليات العقلية البســـيطة، و المركبة التي يريد الانسان التعبير عنها.

٢- **الوظيفة التواصـــلية و الاتصـــالية** :و تتمثل هذه الوظيفة في دور اللغة في التبليغ عن المعلومات و تعبير عنها و تبادلها بين الافراد ، فبالنســـبة لعلماء النفس و الفلســـفة لا تعدو اللغة ان تكون مرأة ينعكس عليها الفكر فهي الوســـيلة لتجميع الافكار و التعبير عنها، و لهذا اكد **جقونز** على ان اللغة في نشأتها الاولى كانت تستعمل في غرض الاتصال و التواصل على وجه الخصوص ، هذا الذي جعله يحدد وظائف اللغة في ثلاثة امور اساسية و هي:

- اللغة كوسيلة تفاهم.
- اللغة كأداة صناعية تساعد على التفكير.
- اداة تساهم و بشكل فعال في تسجيل الافكار و الرجوع اليها، و هذا يعود الى كون وظيفة اللغة هي نقل الافكار و التعبير عنها.

٣- **الوظيفة النفعية** :او كما يطلق عليها بوظيفة انا اريد، التي تسمح للفرد بإشباع حاجاته الاساسية داخل المجتمع الموجود فيه.

٤- **الوظيفة التنظيمية** :من خلال اللغة يستطيع الفرد التحكم في سلوكه و سلوك الاخرين.

فهم الجمل

يلعب بناء الجملة دورا بالغ الأهمية في فهمها وعلى العموم نستطيع القول بأن الجمل الموسومة اصعب من الجملة غير الموسومة وذلك نجد بان زمن الاستجابة للجملة المبنية للعلوم اسرع من زمن الاستجابة للمبنية للمجهول بالرغم من ان المعلومات الموجودة في الجملتين واحده فلو قلنا

- سبق كاظم اخوه في انهاء المهمة.
- سبق كاظم من قبل اخيه في انهاء المهمة .

فأن الجملة الأولى أسهل من الجملة الثانية .ولقد وجد كراف وثورندايك ١٩٦٦ ان فصل الجملة الطويلة الى مكوناتها الاساسية يجعل فهم الجمل أسهل على مستلمها ويبدو من نتائج عدد من الدراسات اننا نختزن الكلام الذي نسمعه في الذاكرة القصيرة المدى وتتلخص هذه الدراسات بالطريقة التاليه:

أ. تسجل الجمل على مسجل صوتي وتعرض على السامعين مثل (تقدم الممثل المؤدب بالشكر للمرأة العجوز التي حملت له المظلة السوداء)

ب. وبعد سماعهم للجملة يقدم لهم الباحث كلمه من كلمات الجملة مثل كلمه (الممثل) ويطلب منهم أن يقدموا بأسرع ما يستطيعون اول كلمه تأتي بعدها في الجملة وهي (المؤدب) في الجملة اعلاه .

ت. لقد افترض الباحثون انه لو كان السامع يختزن بذاكرته بالكلام على هيئه مكونات منفصلة فأنه أي السامع سيكون اسرع في ذكر الكلمة التالية

دور الذاكرة في فهم الجملة

ان الذاكرة البشرية قصيرة المدى محدودة في مداها وبما ان الانسان يتوجب عليه لفهم الجملة استبقاءها في الذاكرة القصيرة المدى ريثما ينتهي من تحليلها ان فهمها يزداد صعوبة بزيادة طول الجملة فقد بينت الدراسات انه كلما ازدادت الجمل داخل الجملة الاصلية ارتفع الثقل على الذاكرة قصيرة المدى مما يعرقل تحليلها .نستطيع القول ان الفرد لدى مشكلة التبليغ اللغوي يقوم بما يلي؟

١- لدى سماعه التبليغ يشخص الفعل اللغوي كما يشخص محتوى التبليغ ومحتواه الفكري

٢- يبحث في الذاكرة عن معلومات تقابل المعلومات التي تسلمها ويقوم الفرد بمعالجه المعلومات الجديدة بإحدى السبل التأليه

أ. اذا كانت الجملة جمله خبريه فأنه يضف المعلومات الجديدة الى المعلومات السابقة.

ب. إذا كانت الجملة جمله اســـتفهاميه تحتمل الاجابة بنعم أو لا فأنه يبحث في الذاكرة عن المعلومات المناسبة ثم يقارنها بالمعلومات المطلوبة ويقدم الاجابة المناسبة

ت. اذا كانت الجملة ســـؤالا يتطلب معلومات فأنه يبحث عن المعلومات المطلوبة وينظمها في جمله جوابيه .د اذا كانت الجملة امرأ وما يقترب من ذلك كالرجاء والتوسل فأنهم يقدمون الفعل المطلوب او يجيبون بعدم الامتثال

المعنى الدلالي والمعنى الوجداني

لقد ميز الباحثون بين جانبين للمعنى هما الجانب الدلالي والجانب الوجداني والمقصـــود بالمعنى الدلالي هو ما تشير اليه الكلمة فاذا سألتك ما هو الكرسي اشرت الى كرسي في الغرفة وفي العلوم تبتكر الكلمات للدلالة على شـــيء واحد بحيث لا يتغير المعنى ولا يســـتثير معطيات انفعاليه تغير من المعنى الدلالي فعندما نقول (الشريان الابهر) نقصد شيئا محدداً له مكانه معين في الجسم ويقوم بوظيفه معينه وقد تحمل كلمتان نفس المعنى الدلالي بينما تحمل كل منهما معنى وجدانياً مختلفاً فالتعبيران (ابناء السبيل) و (ابناء الشوارع) مثلا يمتلكان نفس المعنى الدلالي اذ ان السبيل هو الشارع ولكن الانفعالات التي يثيرانهما مختلفان وفي كثير من الكلمات يكون المعنى الوجداني اكبر اهميه من المعنى الدلالي كما في الوطن والامه

لغة العيون والاشارة

هناك نوعان من التعابير غير اللغة يمكن للأنسان ان يعبر بهما عما يريد:

أولا- التعبير بالعيون: هنالك طريقه ابلغ في التواصـل الاجتماعي لا تتضـح وهي التواصـل عن طريق العيون وقد كتب الشعراء والادباء كثيراً عن هذه اللغة ان الانسان دقيق للغاية في الحكم على الاتجاه الذي يحدق فيه شخص آخر وقد اجريت دراسات نفسيه عديده حول هذا الموضوع وتبين اننا نستطيع ان نعرف اين يتوجه الآخرين بأنظارهم وما ينظرون او يحدقون فيه او اليه وهكذا يمكن القول ان حركه العينيين وسيله بلغيه التواصل يبدأ التفاعل الاجتماعي.

ثانيا- حركات الايدي: (علم الاشارات) : ان اللغة تنظيم اشارات تعبر عن الافكار فهي شبيهه بالكتابة وبأبجديه الصم البكم وبالطقوس الرمزية من المستطاع أن نتصور علماً يدرس حياه الاشارات وسط الحياه الاجتماعية فيكون هذا العلم قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسما من علم النفس العام سنطلق عليه علم الاشارات او السيمولوجيا..